

# فاعلية توظيف الخط العربي وانعكاساته في تصميم المنتجات الصناعية

صلاح نوري محمود\*

مجلة الأكاديمي-العدد 92-السنة 2019 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029

تاريخ استلام البحث 2019/4/11 ، تاريخ قبول النشر 2019/5/15 ، تاريخ النشر 2019/5/27

ملخص البحث:

يشكل فن الخط العربي مكانة خاصة بوصفه احد اهم الفنون الشرقية التي عززتها القيمة الإسلامية وقد تنوعت الخطوط العربية في تصنيفها الى خطوط لينة كالخط الديواني والثلاث والرقة وغيرها، والخطوط الهندسية كالخطوط الكوفية وانوعها المختلفة، كما استطاع الفنان العصري اليوم من تطويع الخط العربي بمختلف انواعه في بناء اللوحة او التشكيلات الخطية، ولاسيما بعد تطور التقنيات الفنية الرقمية وبرامجيات الحاسوب، من هنا جاء دور المصمم الصناعي بوصفه الاكثر تماسا بالحياة العملية والفنية والإنتاجية، وهذا ما يستدعي الحرص الكبير في تطويع التشكيلات الخطية للحروف العربية في تصميم المنتج الصناعي المعاصر. من خلال ما تقدم فان البحث الحالي يسلط الضوء على تلك المحاولات والتجارب التي قام بها المصمم الصناعي في تعامله مع التشكيلات الخطية العربية، اذ يتكون البحث من الاطار المنهجي للبحث حيث حدد الباحث مشكلة البحث في طرح التساؤل الاتي: هل للتصميم الخطي العربي وظيفة تنعكس على المنتج الصناعي المعاصر؟ وقد تم تحديد هدف البحث في التعرف على فاعلية توظيف تشكيلات الخط العربي وانعكاساتها في تصميم المنتجات الصناعية، اما حدود البحث في المنتجات الصناعية التي تتضمن التشكيلات الخطية العربية والمنتجة ما بين الاعوام 2017-2018. اما الاطار النظري، اذ قسم الفصل الى مبحثين، اشتمل المبحث الاول دراسة جماليات تشكيل الخط العربي في تصميم المنتج الصناعي، اما المبحث الثاني فقد اشتمل على دراسة اشكاليات الخط العربي في توظيف المنتج الصناعي. كما تم ادراج اهم مؤشرات الاطار النظري. اما اجراءات البحث وتحليل النماذج التي كان عددها (3) نماذج منتقاة قصديا، ومن ثم ادراج اهم النتائج ومنها:

الحضور التراثي والتاريخي في استلهاهم المفردات التراثية ولاسيما التشكيلات الحروفية للخطوط العربية اللينة التي لا يمكن التحكم بها وتطويعها بسهولة لأنها محكومة بقواعد صارمة بوصفها تمثل خصوصية اسلامية وعربية كجزء من التراث العربي الاسلامي.  
الكلمات المفتاحية: خط عربي، منتجات صناعية.

المقدمة:

يشكل الخط العربي بوصفه أهم الفنون العربية من حيث التشكيل والتكوين وجمالية العلاقة ما بين الحرف من جهة والمكونات المكملة له كالزخرفة بأنواعها المختلفة، والتكوينات الشكلية المختلفة من جهة

\* كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، [salah.mahmoud@cofarts.uobaghdad.edu.iq](mailto:salah.mahmoud@cofarts.uobaghdad.edu.iq)

أخرى، فضلاً عن الألوان والملمس وغيرها من العناصر المهمة في تشكيل الخطاب البصري. بدأ المصمم الصناعي باستعارة بعض الخطوط العربية لاسيما اللينة والكوفية منها في تصميم المنتج الصناعي ، كما ان للخط العربي ميزات شكلية وهوية وتقانة يمكن استخدامها في توظيفات عده من مجالات التصميم ولاسيما تصميم المنتجات الصناعية. من خلال ما تقدم فقد حدد الباحث مشكلة البحث الحالي في طرح التساؤل الآتي:

هل للتصميم الخطي العربي وظيفة تنعكس على المنتج الصناعي المعاصر؟

حيث يمثل البحث الحالي أهمية في ميدان الاختصاص العام والدقيق بوصفه يسهم في التعرف على فاعلية التشكيلات التكوينية الخطية العربية منها في تصميم المنتج الصناعي ومدى أهمية توظيف تلك الخطوط العربية تحديداً بوصفها الإرث والهوية الإسلامية بشكل عام والعربية بشكل خاص في التأكيد على القيم الشرقية الأصيلة في تصميم المنتجات الصناعية اليوم.

و يمكن تحديد هدف البحث وكما يأتي:

التعرف على فاعلية توظيف تشكيلات الخط العربي وانعكاساتها في تصميم المنتجات الصناعية.

تحديد المصطلحات:

### 1-الفاعلية (Activity):

الفاعلية هي وصف لكل ما هو فاعل، والعلل الفاعلة او الفعالة هي التي تحدث أثراً بالفعل (المعجم الفلسفي،1983،ص137). وهي النشاط او الممارسة او استخدام الطاقة، وتقول فاعلية الفكر اي نشاطه. والفاعلية تشمل البحث في الظواهر النفسية المتعلقة بالنزعات، والغرائز والعادات، وهي كل عملية عقلية او بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي (جميل صليبا،1983،ص136). كما تعد الفاعلية بأنها سمة الكائن الفعال بكل معاني كلمة (فعل) مرادفة للعمل (خليل، خليل احمد،1995،ص138). والفاعلية هي القدرة على توضيح فعل الفاعل اي فعل المصمم الصناعي في تعامله مع التشكيل الخطي ولاسيما الخط العربي لقدرته الكبيرة على التعامل مع المنتج الصناعي المعاصر وأداء الفعالية الوظيفية والجمالية.

### 2- التشكيل (Composition):

التشكيل الخطي هو عملية تنظيم وتآلف وبناء تلك العناصر البصرية (الحروف وتشكيلات الخط العربي) بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني، على وفق منهج جمالي معين(الحسيني،اياد حسين عبدالله،2002،ص11) ويرى الباحث ان التعالق والوثام ما بين التشكيل والشكل هو جزء من مقومات نجاح الوظيفة والأداء والاستعمال من خلال التعالق الخطي وتناسبه مع تصميم المنتج الصناعي اليوم الذي يميل الى ايجاد نوع من المعاصرة في التصميم والتي ترتبط بالغرابة ولاسيما في تشكيل الخطوط العربية في المنتج الصناعي كنوع من الخروج عن قواعد الخط ورسمه وتداوله.

### 3- الانعكاس (Reflection):

لهوياً: العكس كالضرب، قلب الكلام ونحوه، ورد آخر إلى أوله، وانعكس الشيء: اعتكس(الفيروزبادي،1993،ص720).

اصطلاحياً: هو تعبير يصادف مرجعه في تعبير، وتقوم على علاقة موضوع بنفسه، على التعبير الانعكاسي، ولا توجد انعكاسية كلية، بين العلامة وما تشير إليه (سعيد علوش، 1982، ص152). والانعكاس كمفهوم يرتبط ببحثنا هذا يأتي بمعنى الارتباط الفكري والجمالي والفني ما بين التأثير بالبيئة من جهة ومرجعيات المصمم الفكرية وهويته وخصوصيته من جهة أخرى، وما ينعكس عن تلك المعطيات في تصاميم المنتجات الصناعية.

الإطار النظري

المبحث الأول:

### جماليات تشكيل الخط العربي في تصميم المنتج الصناعي

لاشك ان الخط العربي بتشكيلاته ونظامه ونمط كتابته الاثر الكبير في انشاء حالة جمالية تتواءم مع تعزيز قابلية ومهارة المصمم الصناعي في تصميم هيئة جديدة للمنتج الصناعي، فالتشكيل الخطي بمهاراته وتعقيدات تكوينه او حتى بساطة تشكيله كلها امور تستدعي الانتباه والجدب البصري والاستمتاع بمهارة تكوين هذه الخطوط لاسيما اذا كانت جزءاً مهماً وأساسياً لبناء عمل فني جديد ومبتكر يؤدي الوظيفة ويلبي متطلبات الحياة اليومية كنوع من التجديد والرغبة في ابتكار عمل فني راقٍ، فضلاً عن تنوع تلك الخطوط ما بين اللينة منها كالديواني والفارسي والجلي ديواني والثلاث، والقياسية او الخطوط الهندسية منها كالخط الكوفي وأنواعه. وقد دخلت معظم الخطوط الكوفية على سبيل المثال لا الحصر في تزيين العمارة ولاسيما العمارة الدينية كجزء مهم من عملية تحقيق التكامل الجمالي للتشكيل الخطي وعلاقته بالفنون ولاسيما العمارة. وقد كان للخط العربي اثره الكبير في هذه الفنون اذ وجد كجزء مهم من التنوع الخطي في القرآن الكريم وتزيين الخطوط مع المكملات الزخرفية النباتية منها والهندسية.

دخل الخط العربي كفن تزويقي في العديد من الفنون الجميلة منها والتطبيقية التي من شأنها ان تقدم الذوق والجمال مع الوظيفة الى المتلقي من خلال العديد من هذه الفنون التي تكون على صلة كبيرة بحياة المتلقي اليومية وكجزء من البيئة التي تحيط بالمتلقي كفرد، او مجموعة المتلقين كمجتمع.

اذ يسعى المصمم على اختلاف فروعه ومدى تعالقه بتكاملية الجمع ما بين الخط العربي وتشكيلاته من جهة والفنون والعمارة والتصميم الداخلي والصناعي من جهة اخرى هو من مهمات المصمم من اجل بناء بيئة تصميمية متكاملة تتمتع بالجمالية من اجل جذب المتلقي واحالته الى الاستمتاع من خلال هذه التكاملية الجمالية والإحساس بقيم المكان في الوقت ذاته للبيئة. فالبيئة زمان ومكان يتصارعان مع بعضهما من حيث المعتقدات والعوامل الاجتماعية والمرجعيات التاريخية وتحولات الحضارة، وهنا يؤكد الباحث أن هذا يفترض فينا أن نقدر للمكان الفني موقعاً مشاركاً يتم فيه لقاء المكان بالزمان، من خلال التعلق ما بين الخط العربي وتشكيلاته الذي يكون نتاجاً للبيئة وينعكس ذلك ليس على تصاميم المنتجات الصناعية فحسب انما يشمل ايضا تصميم الفضاءات الداخلية والعمارة، كما ان استكشاف التصميم الصناعي الاستعارة بتلك المواصفات الشكلية للتشكيلات الخطية العربية جاءت لتكون استحضاراً للمكان، والتكيز على حضور ثقافة المكان كاستحضار للتحولات الزمانية، فضلاً عن الناحية الجمالية.

اذ ان التشكيلات الخطية تؤثر على المنتج بيئياً وجمالياً وفناً، ولابد للمصمم بشكل عام والمصمم الصناعي بشكل خاص ان ينتبه خلال دراسته للبيئة ومكانها وعلاقتها بالفنون ولاسيما التشكيلات الخطية والتعامل معها ان يراعي خلال تشكيله لتصميم أي منتج يخدم الانسان الى ما يأتي:

ا- العلاقة مع الأنظمة الإنسانية.

ب- العلاقة مع الأنظمة الطبيعية (طاهر، اسماء نيازي، 2002، ص94).

فالعلاقة بينه كإنسان مبدع وابن بيئة فيها ملامح المكان (الشرقي/ الغربي) محاكاة (تراث/ تماس حضاري/ تغريب) فيها بالبساطة وحضور التراث (تشكيلات الخط العربي) هي علاقة قوية من حيث مفهوم الانتماء للمكان كنظام إنساني، إذ جعلت هذه الأنساق أو الأنظمة من التحكم بمدركات المصمم مما يحقق استجابة ناتجة عن انفعال درامي ونفسي (سيكولوجي) الذي يحتوي أحاسيسه وأفكاره، ومن ثم يكون نتاجه الفني مرتبطاً بما لا يقبل الشك بهذا النظام الإنساني.

من خلال ما تقدم فقد تعامل المصمم مع التشكيل الخطي العربي تعاملًا حذرًا في محاولة اقناع المتلقي بضرورة الخروج عن القواعد الصارمة والانفتاح في تداولية الخطوط بشكل جديد مع الحفاظ على مكونات البيئة (تراث/ زمان). ويشير المعماري العراقي الراحل الدكتور محمد مكية حول اهمية الخط العربي ودخوله الى الفنون قائلا: " عندما أسسنا جمعية الفنون ابتدأنا بالحروفية ، الخط والأرابيسك هذه لغة هندسية حرة... ليست هندسية ميكانيكية و رومانية .. بل تعامل مع المسطحات مع الحروف مع الخط مع تجريد الخط ، لقد جردت أنا الخط الكوفي ونافست تكوينات موندريان ، وقد جسد مكية تلك الحقيقة في تعامله مع الخط العربي وتشكيلاته في تزيين جامع الخلفاء ببغداد ، كما كانت مغامرته في وضع تشكيلات للخط الجلي ديواني ضمن سور الجامع وبذلك حقق نوعاً من التكامل الجمالي من خلال تعالق (التاريخ/ التراث/ التصميم المعاصر) ، ولاسيما إن ما يميز الحرف العربي عن سواه من الحقول الإبداعية وفي الفنون التشكيلية خاصة هو بنيته نفسها التي كانت حصيلة الفكر الإنساني العربي، اذ تمتلك خصوصية البيئة في الامتداد والانفتاح على الفضاءات، التي تعكس طبيعة البيئة الصحراوية منشأ تلك الحروف وتطورها الجمالي منذ لحظة ظهورها لحد الآن (الزبيدي ، 2008، ص49). وان هندسة الخط العربي تعني تقدير ابعاد الحروف، ورسم شكلها على وفق نسبة معينة، تستمد جمالها من طبيعة الأشياء، فالخط المجرد وما يتخذه من اوضاع وأشكال، هي اساسية في تكوين الحروف العربية وبنائها متصلة او منفصلة، واشترك العديد من الحروف بالصفات نفسها، من العوامل التي تخلق وحدة وانتظاماً في التكوين او التشكيل الخطي، ولا يكتمل البناء الصحيح بدون ايجاد حالات من التوافق في علاقات الحروف، وفي اعطائها حقها من صفات أشكالها، وفي التأكيد على حدقاتها وفتحاتها، ومراعاة نسبها، وتنظيمها في نسق واحد، ارتفاعها وانخفاضها، وتسطيحها واستقامتها (الحسيني ، ص39، ص46).

ان خضوع قواعد الخط العربي الى تطويع وخروج عن القياس والقاعدة ولاسيما في تصميم المنتج الصناعي ودخول تشكيلات الخط العربي اليه بشكل يتحكم بطبيعة الهيئة العامة لذلك المنتج جعل التعامل مع الخط العربي نوعاً من المغامرة والخروج عن تقاليد وقواعد الخط العربي الصارمة. وقد اشار العديد من منظري ودارسي الخط العربي ومهم (ابن مقله) الذي وضع قانوناً يضبط اصول الخط العربي مؤكداً بأنه لا يغيب

عن البال اخضاع الخط للقوانين الهندسية البحثية (كما هو في الخط الكوفي) لان ذلك الخضوع سوف يفقده ويجرده من الجمال، ويجعله جافاً ليس فيه اثر من الحياة(ابراهيم جمعة، 1969، ص99). ان معرفة المصمم لقواعد التشكيل الخطي العربي في تصميم المنتج الصناعي اليوم بما يحقق نوعاً من التواصل والتأثير في المتلقي، ارتبطت ما بين عملية التواصل من جهة وتصميم المنتج الصناعي باستخدام التشكيلات الحروفية وكنوع من الثقافة الشعبية والتراث من جهة أخرى تحديداً بالعناصر التاريخية التي تنحو منحى التراث والرسوخ في الذاكرة الحضارية والتراثية والعقائدية أحياناً، فضلاً عن العادات والتقاليد. فالثقافة الشعبية هي ذلك الموروث الثقافي الذي ترثه الأجيال اللاحقة عن الأجيال السابقة على شكل مادي أو روحي أو رمزي، وهي ثقافة حية متداولة يومياً خاضعة لقوانين كما أنها عفوية وشفوية وعادية، ونوع من أنواع التواصل التام والعام والشامل للشعوب المختلفة من خلال تصميم المنتج الصناعي الذي يعتمد الأنساق البصرية المرتبطة بالثقافة الشعبية، ويكون مرتبطاً بالفضاء ورمزيته لاسيما في مكوناته، وطبيعة المكان الذي يوضع فيه هذا المنتج وقدرته على التأثير في المكان نفسه والتعبير عن الزمان المعاصر وما يؤديه هذا المنتج من احساس بالسعادة والتعبير عن الانتماء الى الحضارة والمكان من قبل المتلقي، حتى وان كان المصمم الصناعي يعد محاولته هذه كنوع من التلاحق ما بين القديم (الخط وتشكيلاته ذات القواعد الصارمة) من جهة وطبيعة المكان ومتطلبات الزمان في التعامل مع هذا المنتج الجديد من جهة اخرى.

وهنا يسال سائل هل عبر المصمم الصناعي المعاصر تعبيراً واضحاً وجديداً من خلال استخدامه تشكيلات الخط العربي في تصميم منتجه الصناعي عن روح العصر على وفق التطور الهائل اليوم وغياب الاسلوب والسير نحو العولمة وأفكارها الجديدة التي جعلت المنتجات اليوم تشترك بالهئية والوظيفة وطبيعة الاستعمال؟ انها الاشكالية التي لا بد ان ينتبه اليها المصمم الصناعي تحديداً ولاسيما في تمتعه بمرجعيات فكرية وثقافية تختلف عن الاخرين في مدى الرؤية وبناء الافكار ومنها طبيعة التشكيلات الخطية العربية التي يسعى الغرب الى تقليدها والتأثر بها والاحساس بجمالية منتجاتها. الاشكال (1)، (2)، (3)، (4).



الشكل (2) منظومة اناة



الشكل (1) منصدة



الشكل (4) كرسي



الشكل (3) زجاجة عطر

### المبحث الثاني:

#### اشكاليات الخط العربي في توظيف المنتج الصناعي

تعد الوظيفة الأساس أو الغاية التي يرمي المصمم ولاسيما المصمم الصناعي الوصول إليها وتحقيقها بشكل يلي حجة المتلقي باستمتاعه وتذوقه للتصميم واقتناؤه. فالوظيفة لديه وظيفتان رمزية ومادية. إذ يهدف المصمم إلى تحقيق حالة اتصالية مع المتلقي لغرض التعريف، بإحداث مثيرات مرئية تحمل دلالات تعبيرية ورمزية اتصالية، لتجسيد الفكرة التصميمية وتحقيق عملية الاتصال معه على نحو مباشر، أي أن يحدث التأثير في مدركات المتلقي وشد انتباهه نحو السلع، بما يجسده من قيم دلالية ذات أبعاد جمالية جاذبة مؤثرة في أحاسيسه بهدف الاقتناء(الجبوري، عبد الكريم راضي، 2001، ص115). ان الوعي بوظيفة الفكرة يعد جزءاً من إدراكنا. فالقيمة الجمالية تزداد عندما يكون المظهر الكامل للشكل، لونه، قيمته، اتجاهه، سببا في منفعته (ستولنتيز، 1981، ص60-61، وينظر: Eric Newton, 1967, p187). من هنا جاءت جدلية العلاقة ما بين (الوظيفة/ المنفعة/ الجمالية). ويرى الباحث بان الوظيفة تعد من اهم المراحل التي تتجسد فيها العلاقة التبادلية ما بين الجمال والفكرة التصميمية، وهنا تتمثل قوة الوظيفة وتعبيرها من خلال تجسيد التشكيلات الخطية العربية وحركة الحروف وطواعيتها وموائمتها مع المنتج الصناعي لتؤدي الى اكتساب التمثيل الحقيقي للتعالي الخطي العربي مع طبيعة اداء المنتج الصناعي، أما المنفعة فتمثل شرطاً مهماً في الوظيفة كما يراها أصحاب المذهب البراغماتي، لان هوية الوظيفة من وجهة نظرهم هي المنفعة بالذات، ثم أنها تمثل هدفاً لا يمكن إنكاره في مفهوم بنيتها، لان غاية الوظيفة هو تحديد نوع المنفعة التي تؤديها في نظام عملها وتخصصها.

إذ أن المنفعة تعد ضرورة ملزمة في تحديد نوعية التصميم ولاسيما المنتج الصناعي. لأن الجانب التطبيقي لا يمكن إنكاره في كل أنواع التصاميم لارتباطه بالفضاءات عكس الفنون الأخرى (التشكيلية، الموسيقية، الشعر) باعتبار أن التصميم الصناعي متميزاً بارتباطه بالمنفعة العملية والمنفعة المادية، وعلية فأن فكرة المنفعة في التصميم هي فكرة الوظيفة ذاتها بل هي جزء عيني منها، إذ أن الوظيفة بصورتها الكلية تمثل

خبرات تجريبية ومنافع ادائية عملية ومعالجات مادية. من خلال تلك المعطيات المهمة ما بين الجمال والوظيفة يتولد الشكل الجديد للتصميم وتبدأ عملية التفكير والفكر وصناعة الفكرة وهي الغاية المهمة والرئيسة كهدف استراتيجي للمصمم. اما الجمالية فهي الجزء الكبير من تفكير المصمم ولاسيما المصمم الصناعي لانتاج تصميم معبر يتسم بالجدة والفعل والحركة. فالجمال يقترب إلى المطلق في مسعى الفنان التشكيلي الجمالي بالدرجة الأولى وهو يختلف عن إدراك الجمال عند المصمم الصناعي الذي يرتبط بالمنفعة كوظيفة أساسية. أما المعالجة الأسلوبية في العمل الإبداعي الفني فيمكن أن تتحدد على وفق معايير جمالية، تشمل العلاقة العضوية بين الشكل والمضمون(زينات بيطار، 1999، ص25). أما أسس الجمال البحثية فهي قوانين الإيقاع، والنظام، والتغيير، والتساوي، والتوازي، والتوازن، والتلازم، والتكرار(مهدي، 2008، ص21، وينظر: Maitland Graves, 1951, p341). ويرى الباحث ان اسس الجمال البحثية هي مختلفة بشكل واسع في تقييم الجمال في تصاميم المنتجات الصناعية بوصفها تخدم المجتمع وفيها وظيفة ادائية تسهم الناحية الجمالية في ترويجها وتسويقها وتداولها. فالتكرار والإيقاع من مميزات تصميم المنتج الصناعي الجميل من حيث الحركة والتدفق والحيوية وإثارة لغة جمالية خاصة للتصميم وعناصره البنائية والفنية. إذ يجب أن يحقق الشكل المبتكر الغرض منه، فكثير من الأشياء المصنوعة تستعمل لخدمة أو أداء وظيفة خاصة وهي النواة التي تبدأ منها عملية التصميم، وباختلاف الوظيفة تختلف الخامة ويختلف الشكل. لذا يجب على المصمم أن يدرس متطلبات وظيفة الشيء المراد تصميمه ليضمن التصميم الناجح وليختار الخامة المناسبة ويشكلها باقتصاد ووعي، بحيث تفي بالغرض منها (ابراهيم، 2000، ص36). فالوظيفة هي محتوى وهوية ونظام لأي تصميم يعد للإنتاج والتي يفصل المنتج على أساسها بقوانين ومبادئ ونظريات علمية وفنية(عمر، هدى محمود، 2004، ص25) وهنا تكمن اشكالية تعامل المصمم الصناعي مع المفردات الفنية والتشكيلية الأخرى التي يريد ان يستعملها في تصميم المنتج الصناعي ولاسيما التشكيلات الخطية. وبذلك لابد أن يؤدي التصميم الوظيفة المطلوبة بصورة عامة، فلا تكون الوظيفة خالقة وصائغة للشكل، ولا يكون الشكل ماسخاً للوظيفة، وإنما يكون التصميم تركيباً في الاتجاهين يؤمن الوظيفة عامة بأشكال فنية(شيرزاد، 1985، ص280). وهنا تكمن براعة المصمم الصناعي في تأسيس منتج صناعي يحصل على اجماع ولو كان نسبياً من المتلقين واقتناء هذا المنتج وتعبيره عن قوة الاداء الوظيفي وجمالية التصميم التي تؤدي الى محاكاة المتلقي ومن ثم الترويج والتسويق الناجح.

مما تقدم فقد اسهمت التقنية بشكل كبير في تسهيل مهمات المصمم الصناعي، كما اعطت للمصمم المزيد من المهارات في تطويع وابتكار وايجاد تكوينات خطية يمكن تركيبها والوصول الى تحقيق افكاره وابداعاته الفنية ولاسيما في دور الجمالية واثرا الوظيفي والادائي في تصميم المنتج الصناعي، إذ تختلف تلك التقنيات من حيث التنفيذ والإخراج المرتبطة بالتقنيات الإخراجية المعتمدة على المهارات الذاتية للمصمم يدوياً وميكانيكياً، أو باستعمال وسائل التقنيات المعاصرة التي تتميز بالتقدم الكبير من حيث الإخراج والإنتاج، وإسباغ الجمالية على التصميم، وتحقيق الجذب البصري ومن ثم ترويجه. من تلك التقنيات التي يمارسها المصمم في إخراج التصميم وهي تقنية الاختزال الشكلي والمظهري للتصميم ككل، وتقنية التكثيف الشكلي والمظهري للتصميم، فضلاً عن مراعاة المصمم للعلاقة الجدلية ما بين الجمال

والوظيفية، فمعنى الجمال كقيمة تقنية في التصميم يعتمد أساساً على آخر المستجدات التقنية، وتشمل سلسلة جديدة من الخامات والمواد والأدوات وأساليب العمل والإنتاج، وان عدم اعتماد آخر التقنيات في التصميم يعني عدم الاتساق مع الاشتراطات التي فرضتها التقنية الجديدة على جوانب الحياة المختلفة وإيقاعاتها المتسارعة (عبد الله، ايداد حسين، 2008، ص214) تكمن هذه الاشكالية هي من اولويات تفكير المصمم الصناعي في تعامله مع الخامة من جهة والمنتج ككل من الناحية الأخرى فالتشكيلات الحروفية ولاسيما الحروف العربية اللينة منها والتي تعد الأكثر صعوبة في تطويع المنتج وابتكار علاقة وظيفية وجمالية ما بين التشكيلات الحروفية والمنتج الصناعي وأدائه الوظيفي. ولا بد من الإشارة الى ان المصمم الصناعي قد تعامل مع المنتج الصناعي بنوع من الحذر مع الاخذ بالحسبان الى متطلبات الواقع الحالي وتحولات الزمكان والتي تكون محصلتها منتجاً صناعياً يتميز بالتعبير والوظيفة والجمال في الاداء والهيئة ولاسيما بوجود التشكيلات الخطية العربية.

مؤشرات الاطار النظري:

من خلال ما تقدم يمكننا ادراج اهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري وكما ياتي:

- 1- للخط العربي اثره الكبير في هذه الفنون اذ وجد كجزء مهم من التنوع الخطي في القرآن الكريم وتزيين الخطوط مع المكملات الزخرفية النباتية منها والهندسية.
- 2- للتشكيلات الخطية تأثير على المنتج بيئياً وجمالياً وفناً، ولا بد للمصمم بشكل عام والمصمم الصناعي بشكل خاص ان ينتبه خلال دراسته للبيئة ومكانها وعلاقتها بالفنون ولاسيما التشكيلات الخطية.
- 3- يتعامل المصمم مع التشكيل الخطي العربي تعاملاً حذراً في محاولة اقناع المتلقي بضرورة الخروج عن القواعد الصارمة والانفتاح في تداولية الخطوط بشكل جديد مع الحفاظ على مكونات البيئة (تراث/ زمكان).
- 4- خضوع قواعد الخط العربي الى تطويع وخروج عن القياس والقاعدة ولاسيما في تصميم المنتج الصناعي ودخول تشكيلات الخط العربي اليه بشكل يتحكم بطبيعة البيئة العامة لذلك المنتج جعل التعامل مع الخط العربي نوعاً من المغامرة والخروج عن تقاليد وقواعد الخط العربي الصارمة.
- 5- تعد الوظيفة من اهم المراحل التي تتجسد فيها العلاقة التبادلية ما بين الجمال والفكرة التصميمية، وهنا تتمثل قوة الوظيفة وتعبيرها من خلال تجسيد التشكيلات الخطية العربية وحركة الحروف وطواعيتها وموائمتها مع المنتج الصناعي.
- 6- تمثل الوظيفة بصورتها الكلية تمثل خبرات تجريبية ومنافع ادائية عملية ومعالجات مادية، لاسيما في وظيفة التكوينات الخطية في المنتج الصناعي.
- 7- تعتمد القيمة الجمالية كفعل تقني في التصميم يعتمد أساساً على آخر المستجدات التقنية، وتشمل سلسلة جديدة من الخامات والمواد والأدوات وأساليب العمل والإنتاج .
- 8- تعامل المصمم الصناعي في تصميمه مع المنتج الصناعي بنوع من الحذر مع الاخذ بالحسبان الى متطلبات الواقع الحالي ويتميز بالتعبير والوظيفة وفي الاداء والهيئة ولاسيما بوجود التشكيلات الخطية العربية.



## اجراءات البحث

اولاً: عينة البحث: جرى تحليل ثلاثة نماذج منتقاة قصدياً، وبحسب الحدود المحددة في البحث. ثانياً: مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث منتجات صناعية مختلفة الاغراض فيها تشكيلات خطية، بلغ مجتمع البحث (30) وقد اعتمد الباحث نسبة 10% من المجتمع أي انتقاء واعتماد (3) نماذج للتحليل وعلى وفق ما يأتي:

- تتسم النماذج بالجرأة في التصميم.

- تتسم بعلاقات جمالية من حيث التصميم والوظيفية.

ثالثاً: أداة البحث: اعتمد الباحث في تحليل نماذج البحث على ما تم التطرق اليه ضمن ادبيات الاطار النظري.

رابعاً: التحليل الفني: سيتم تحليل ثلاثة نماذج منتقاة قصدياً.

### الانموذج (1)

وحدة إنارة منضدية

الابعاد:

الانتاج:

الموقع الالكتروني: Arabic Calligraphy interior design

التحليل الفني: استطاع المصمم الصناعي ان يمنح المتلقي اسلوباً جديداً في تصميم المنتج الصناعي لاسيما من خلال التعالق ما بين التشكيل الخطي العربي من جهة وطبيعة المنتج الصناعي من جهة اخرى. وقد عدت هذه المحاولة خروجاً عن المؤلف في تصميم المنتج الصناعي ومحاولة اثارة المتلقي المحلي او العالمي نحو استيعاب تلك المحاولات التي تثير نوعاً من الغرابة وهي من سمات تيارات معاصرة ، التي تسعى الى ترسيخ فكرة وجود الغرابة كنوع من التحرر الشكلي ولاسيما في تصميم المنتج الصناعي

المعاصر، وتجدر الاشارة الى وجود نوع من المحاكاة ما بين طبيعة الاداء والوظيفة للمنتج الصناعي (منظومة الانارة المنضدية) والمتلقي كنوع من الجذب البصري الذي يتعدى النمط نحو الخروج عن المؤلف مما يحقق تألفاً وظيفياً وجمالياً.

وضع المصمم الصناعي نوعاً من التوازن البصري ما بين التشكيلات الحروفية العربية اللينة وطبيعة الاداء الوظيفي للمنتج الصناعي وظيفته التي صنع من اجلها وهي الإنارة، كما حققت الكتل الحروفية المتشابهة



اسفل المنتج الصناعي نوعاً من الاستقرار والرصانة والسمو بعد ان تمتد مكملات الحروف نحو الاعلى وتحمل مصدر الضوء، بلونها المنتعش والمشع والناجح بين التعايش ما بين لون الخامة (المعدن الذي شكلت منه الحروف العربية اللينة) وطبيعة قماش او مضلة مصدر الضوء، وان الضوء الناتج من المصدر يثير حضور بصري مؤثر ومنتشر من خلال الانعكاس مع المعدن الذي شكلت منه الحروفيات العربية، مما اعطى تأثيراً يتسم بالجذب من خلال جمالية التشكيلات الخطية فيه.

كما تؤدي الفراغات ما بين التشكيلات الحروفية في المنتج الصناعي هذا الى التأكيد على خفة الوزن وسهولة نقل المنتج من مكان الى آخر وبذلك تكون الجدوى الاقتصادية لصناعة هذا المنتج ملائمة للسوق وتداولية التسويق والترويج له.

يمثل المنتج الصناعي الحالي نوعاً من التواصل الحضاري والترويج للثقافة المحلية العربية والإسلامية التي تثير رغبة لدى الغرب في اقتناء هذه المنتجات وبالتالي نجاح المصمم الصناعي في تقديم الجديد والغريب في السوق العالمية.

## الانموذج(2)

منضدة ضخمة

الابعاد:

الانتاج:

الموقع الالكتروني: Arabic

Calligraphy interior design

التحليل الفني: اتسمت هذه المنضدة الكبيرة والضخمة بإيحاء يدل على الفخامة والأناقة لما اضيفته التشكيلات الحروفية من رصانة وجمالية تتسق مع الغرابة في شكل المنضدة العام وعملية التداخل ما بين الجزء الداخلي لها والصور الدائري الذي يحيط بها



والذي تألف من التشكيلات الخطية والحروفية العربية. لقد حاول المصمم الدمج ما بين الوظيفة الخاصة والمتعارف عليها للمنضدة الرئيسة او الطاولة الكبيرة من جهة وبين جمالية توظيف التشكيلات الحروفية بتكويناتها الرائعة من جهة اخرى. انها محاولة لدمج وظيفتين في وظيفة واحدة للمنتج الصناعي، وهذا ما يتلاءم مع التكيف ثنائي الوظيفة اليوم ومحاولة دمج عنصرين او اكثر في منتج واحد.

شكل النسق الدائري للمنضدة نوعاً من الاستمرار في الحركة وعدم توقف العين عن ملاحقة التشكيلات الحروفية التي تندمج وتتشاكل مع بعضها البعض في حركة اتسمت بالحيوية والاستمرارية مما يؤدي الى الشعور والإحساس بالحيوية والحركة المستمرة.

كما عبرت التشكيلات الحروفية عن الفخامة التي اضفت على المنتج الصناعي دوراً يكاد يكون نوعي الاستخدام في الصالات الفخمة والخاصة لاسيما ان التشكيلات الحروفية ببريقها المدني اضفت نوعاً من السمو والفخامة مما يعطي للمكان دوره المختلف عن باقي الامكنة ذات الوظائف المتعددة.

### الانموذج (3)

خزانة متعددة الاغراض

الابعاد:

الانتاج:

الموقع الالكتروني: [https:// M.Facebo](https://M.Facebo)

التحليل الفني: يمثل المنتج الصناعي في هذا الانموذج خزانة متعددة الاغراض قد تكون بمثابة معرض يوضع في صالات المعيشة اليومية في البيوت او في صالات الاستقبال في المكاتب الخاصة وبعض الصالات ذات الاختصاصات التراثية كوجود بعض التحفيات واللقى التاريخية ولاسيما الاسلامية منها، فضلاً عن وضع كتب التراث والمخطوطات وعرضها من خلال هذا المنتج الصناعي الذي يعطي دلالة تاريخية للمفردات الحضارية الاسلامية ولاسيما العناصر المعمارية فيها كوجود تكوين في اعلى الخزانة يمثل القوس الاسلامي المحذب او قد يوحي بشكل محراب للصلاة وهي من السمات الاسلامية المتميزة والتي تعارف عليها المسلمون في مختلف انحاء العالم التي لها دور اساس في تحريك وجدان المتلقي نحو التراث والماضي.



اتسم تصميم المنتج الصناعي (الخزانة) بالنمطية في اسلوب التصميم، بينما اسهمت التشكيلات الحروفية في اضافة المعاصرة في التصميم مما يجعله منتجاً جديداً نوعياً من حيث الشكل والمضمون. وقد اتسقت التشكيلات الحروفية اتساقاً متكاملاً مع تصميم المنتج ووظيفته ولاسيما وجود العلاقة الجمالية ما بين التشكيلات الحروفية على جانبي الخزانة والمحراب او القوس الاسلامي المحذب اعلى الخزانة وهي جزء من فلسفة العمارة الاسلامية وعناصرها المعمارية التي تؤكد حضور الزمكان من خلال حركة التاريخ وتداوله بشكل معاصر ضمن تصميم المنتج الصناعي الحالي (الخزانة). كما تشكل هذه الخزانة وحدة يمكن ان تتكرر

ضمن الفضاء او المكان المحدد لوظيفتها كالعرض ولاسيما لعرض المفردات التاريخية والتراثية فضلاً عن حفظ المخطوطات والكتب القديمة والتاريخية.

#### أولاً: النتائج:

خرجت عملية التحليل الفني للنماذج الثلاثة بعدة نتائج وكما يأتي:

- 1- شكلت عملية الدمج ما بين التشكيلات الحروفية وطبيعة ووظيفة المنتج الصناعي نوعاً من الاصرة الجمالية التي تسهم في تداول المنتج وانتشاره.
- 2- الحضور التراثي والتاريخي في استلهاهم المفردات التراثية ولاسيما التشكيلات الحروفية للمخطوط العربية اللينة التي لا يمكن التحكم بها وتطويعها بسهولة لأنها محكومة بقواعد صارمة بوصفها تمثل خصوصية اسلامية وعربية كجزء من التراث العربي الاسلامي.
- 3- امكانية تطويع التشكيلات الحروفية على الرغم من قواعدها الصارمة في تصميم المنتج الصناعي وإضفاء الجمالية والغرابة لدى المتلقي وبالتالي التفاعل مع المنتج ومن ثم اقتناءه وهي من ملامح تصميم ما بعد الحداثة.
- 4- محدودية استخدام المنتج الصناعي الذي تكون للتشكيلات الحروفية ولاسيما الخطوط العربية دورها الجمالي الرئيس في صناعتها وذلك لان المتلقي لا بد ان يتمتع بدرجة رفيعة من الذائقية مما يؤدي الى اقتناء هذا المنتج، على العكس من قوة تداوله وانتشاره في الشعوب غير الاسلامية التي تعد الحرف العربي تراثاً يتسم بالجمالية فضلاً عن غرابة العلاقة ما بين التصميم والحروفية.
- 5- امكانية استخدام التشكيلات الحروفية العربية في مختلف تصاميم المنتجات الصناعية اليومية من خلال تطويع التشكيل الحرفي لشكل المنتج وإخراجه النهائي.
- 6- اتسمت النماذج الثلاثة بحضور بارز للحركة وديمومتها واتسامها بالاستمرارية والتدفق الحركي مما يولد احساس بديمومة الحياة والسعادة لدى المتلقي.
- 7- برزت الوحدة وتنوعها بشكل تكاملي وتفاعلي ولاسيما في العلاقة ما بين المنتج الصناعي كمفهوم وظيفي وأدائي حياتي من جهة وما شكلته التشكيلات الحروفية العربية من مكملات اضفت نوعاً من الجمال عليه من جهة اخرى.
- 8- اتسم المنتج الصناعي ضمن النماذج الثلاثة بالتناسب والتوازن ما بين اجزاء التصميم بشكل عام ولاسيما من خلال العلاقة ما بين شكل المنتج ووظيفته والتشكيلات الحروفية المكملة له.

#### ثانياً: الاستنتاجات:

- 1- لقد طوع المصمم الصناعي الحروف العربية وتوظيفها في تصميم المنتج الصناعي المعاصر كمفردة واحدة او على شكل تشكيلات حروفية.
- 2- مثلت التشكيلات الحروفية في المنتج الصناعي رسالة اتصالية واضحة المعالم للتعبير عن الزمكان والخصوصية والهوية والعقيدة.
- 3- يؤدي الاهتمام بشكل المنتج الصناعي ومضمونه واليات عمله الوظيفي من خلال استخدام المكملات الجمالية ولاسيما التشكيلات الحروفية العربية هدفاً ضرورياً من اجل تصميم منتج يتسم بالحداثة والتأثير في المجتمع.
- 4- تمثل الحروفية العربية علامة فارقة تعزز هوية المكان ولاسيما المكان الشرقي (الاسلامي) من خلال دمجها كعنصر بصري مؤثر في تصميم المنتج وبيان تأثيره الوظيفي والجمالي والمعنوي.

5- يؤدي الاهتمام بالعلاقة ما بين تصميم المنتج الصناعي وإضافة مفردات جديدة له من شأنها ان تطور البيئة العامة له من اولويات المصمم الصناعي ولاسيما التجريب من اجل ايجاد البدائل المتطورة والمتلائمة والتي تعبر عن المعاصرة ولاسيما وسط الانفتاح العالمي وتأثيرات العولمة والتسويق الالكتروني.

ثالثاً: التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

1- على المصمم الصناعي الاهتمام بالأداء الوظيفي وعدم الميل الى التعقيد في الاداء لان ذلك من شأنه اضعاف التصميم او فشله.

2- على المصمم تعميق العلاقة ما بين التراث والرموز والعناصر الحضارية المحلية والتاريخية التي تحمل هوية وخصوصية في تصميم المنتج الصناعي المعاصر كتعبير صريح وواضح عن الزمكان.

3- على المصمم الصناعي المعاصر التأكيد على الاستمرار دراسة المتغيرات المعاصرة وتأثيراتها الايجابية والسلبية في تصميم المنتجات الصناعية.

خامساً: المصادر والمراجع:

- 1- ابراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969م.
- 2- أبو هنطش إبراهيم مبادئ التصميم، عمان: دار البركة للنشر، عمان، ط2، 2000م.
- 3- الجبوري، عبد الكريم راضي: العلاقات العامة فن وابداع، دار التيسير، دار البحار، بيروت، لبنان، 2001م.
- 4- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م.
- 5- الحسيني، اياد حسين عبد الله: التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م.
- 6- خليل، خليل احمد: معجم المصطلحات الفلسفية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995م.
- 7- الراوي، نزار: مبادئ التصميم الجرافيكي، دار أوثر هاوس، الولايات المتحدة الأمريكية، 2011م.
- 8- الزبيدي، جواد: بنية الإيقاع في التكوينات الخطية، دار الشؤون الثقافية، بغداد 2008م.
- 9- زينات بيطار: غواية الصورة النقد والفن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1999م.
- 10- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
- 11- ستولنتيز، جيروم: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ت: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.
- 12- شيرين إحسان شيرزاد: مبادئ في الفن والعمارة، الدار العربية للطباعة، بغداد، 1985م.
- 13- طاهر، أسماء نيازي: الخلود في العمارة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الهندسة / جامعة بغداد، قسم الهندسة المعمارية، بغداد 2002م.
- 14- عبد الله، إياد حسين: فن التصميم، ج1، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2008م.
- 15- مهدي عقيل: السؤال الجمالي، جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، بغداد، 2008م.
- 16- عمر، هدى محمود: التصميم الصناعي فن وعلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2004م.
- 17- عياد أبو بكر هاشم وعقيل مهدي يوسف: تاريخ الفنون وتذوقها، مصلحة الوسائل والمستلزمات التعليمية، ليبيا، طرابلس، 2003م.
- 18- الفيروزبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1993م. 19- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1983م.

1- Eric Newton, The meaning of Beauty, Penguin Books, Cox & Wyman Ltd, London. Third Edition, 1967.

2- Maitland Graves, The Art of Color and Design, Mc Graw- Hill Books co., New York, second Edition, 1951.

## The Arabic Calligraphy Effectiveness and Implications in Industrial Products Design

Salah Nouri Mahmoud\*

Al-academy Journal ..... Issue 92 - year 2019

Date of receipt: 11/4/2019.....Date of acceptance: 15/5/2019.....Date of publication: 27/5/2019

### Abstract

Arabic calligraphy has a special status as one of the most important oriental arts, which has been enhanced by the Islamic value. The Arabic fonts have been diverse in their classification into soft lines such as Diwani, thuluth and patch lines and others, and geometrical lines such as Kufic lines and their various types. The contemporary artist was also able to adapt the Arabic calligraphy of all kinds in the construction of the painting or line formations, especially after the development of the artistic digital techniques and computer software. Here comes the role of the industrial designer as being more in touch with the practical, technical and productive life, which requires great care in adapting the line formations of the Arabic letters in the contemporary industrial production design. Throughout what has been mentioned, the present research highlights those attempts and experiments made by the industrial designer in his dealings with the Arabic line formations. The research consists of the methodological framework where the researcher identified the problem of research in asking the following question: Does the Arabic line design have a function reflected in the contemporary industrial product? The objective of the research was to identify the effectiveness of employing Arabic calligraphy formulations and their implications in the design of industrial products. The limits of research were the industrial products, which include the Arabic line formations produced between the years 2017 and 2018. The theoretical framework divided the chapter into two sections. The first is to study the aesthetics of the Arabic calligraphy formation in the design of the industrial product, while the second section included the study of the problems of Arabic calligraphy in the employment of the industrial product. The most important theoretical framework indicators have been listed in addition to the research procedures, the analysis of the models, which were (3) intentionally selected models, as well as the most important results, including:

The heritage and historical presence in the inspiration of the heritage vocabulary, especially the letter formations of soft Arabic lines, which cannot be easily controlled and adapted because they are governed by strict rules as they represent Islamic and Arab specificity as part of the Arab-Islamic heritage.

**Keywords: Arabic Calligraphy, Industrial Products.**